

الأغاني

زارتني عريب يوما ومعها عدة من جواريتها فوافتنا ونحن على شراينا فتحدثت معنا ساعة وسألتها أن تقيم عندنا فأبت وقالت قد وعدت جماعة من أهل الأدب والظرف أن أصير إليهم وهم في جزيرة المربرد منهم إبراهيم بن المدير وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى بن منارة فحلفت عليها فأقامت ودعت بدواة وقرطاس وكتبت إليهم سطرا واحدا (بسم الله الرحمن الرحيم) أردت ولولا ولعلي .

ووجهت الرقعة إليهم فلما وصلت قرأوها وغيروا بجوابها فأخذها إبراهيم بن المدير فكتب تحت أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلي أرجو ووجه بالرقعة إليها فلما قرأتها طربت ونعرت وقالت أنا أترك هؤلاء وأقعد عنكم تركني الله إذا من يديه وقامت فمضت وقالت لكم فيمن أتخلفه عندكم من جوارى كفاية . عريب تهيم به حبا .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثني عبد الله بن المعتز قال .

قرأت في مكاتبات لعريب فصلا من جواب أجابت به إبراهيم بن المدير مكاتبة بديدة بعبادة قد استبطأت عيادتك قدمت قبلك وعذرتك فما ذكرت عذرا ضعيفا لا ينبغي أن يفرح به فأستديم الله نعمة عندك .

قال وكتبت إليه أيضا .

أستوهب الله حياتك قرأت رقعتك المسكينة التي كلفتها مسألتك عن أحوالنا ونحن نرجو من الله أحسن عوائده عندنا وندعوه ببقائك ونسأله